[٤]
الثروة النفطية في فلسطين

بمناسبة حرائق آبار النفط في سيناء تنشر « شؤون فلسطينية » هذا التقرير للمهندس الدكتور فلاح سعيد جبر كجزء من دراسة يعدها عن الثروة النفطية في فلسطين .

في ابحاث سابقة نشرتها في اعداد ماضية من « شؤون فلسطينية » بينت ان اهتمام اسرائيل باقامة اقتصاد متين ذاتي اعتمادا على خيرات وثروات الاراضي المحتلة المعدنية والزراعية دعاها الى ان تولي عمليات البحث والاستكشاف عن كل المصادر الطبيعية التي من الممكن استغلالها خدمة لاغراضها . ولكون الشرق العربي يعتبر مخزن الوقود العالمي والاحتمالات النفطية العديدة في فلسطين اولت اسرائيل عناية خاصة للتحري عن كافة الاحتمالات لوجود مكامن نفطية وغازية في الاراضي المحتلة . ولم تبق هناك بقعة بها أدنى احتمال لوجود مكامن نفطية الا وتحرتها اسرائيل وقامت بالعديد من الحفريات الاستكشافية فيها . فمنذ عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٥٢ جمعت اسرائيل كل المعلومات واجرت العديد من الدراسات الاولية لتحديد وتقسيم المناطق النفطية في فلسطين المحتلة، فصدر عام ١٩٥٢ قانون البترول الذي ثبت فيه اسس التحري واستغلال الثروة النفطية في فلسطين الذي قسمت بموجبه الى عدة مناطق نفطية اعتمادا على الخواص الجيولوجية للطبيعة الفلسطينية . واهم ميزة لهذا القانون انه اعطى الحكومة الاسرائيلية ١٢،٥ بالمائة من قيمة الترسبات المكتشفة كبدل استثمار من قبل الشركات التي تود العمل في هذا المضمار .

تلي ذلك تحريات مكثفة جيولوجية وجيوفيزيائية في كافة الارجاء الفلسطينية كان من نتائجها العثور على مكامن نفطية في حقل حيلتس — برور في الجزء الجنوبي القريب من ساحل البحر الابيض المتوسط في فلسطين عام ١٩٥٥ ، واستمرت الابحاث في نفس المنطقة حيث عثر فيما بعد على حقلين نفطيين بالقرب من الحقل الاول .

وفي عام ١٩٥٨ وفي منطقة جنوبي البحر الميت تم العثور على مكامن جيدة للغاز الطبيعي في منطقة روش زوهر . ومع مطلع الستينات تم العثور على حقلين اخرين للغاز الطبيعي بالقرب من الحقل الاول وفي نفس المنطقة .

عام ١٩٦١ كان مجموع الاستثمارات الاسرائيلية التي صرفت على مشاريع التحري والتنقيب عن النفط والغاز تقدر بعشرة ملايين ليرة اسرائيلية وتم خلال الفترة ما بين عام ١٩٥٣ وعام ١٩٦١ حفر (١٠٦) ابار عميقة و(٢٣٤) بئرا متوسطة الاعماق . ومع بداية عام ١٩٦٢ كان هناك (٢٦) بئرا منتجة طاقتها الانتاجية الاجمالية السنوية (١٣٠) الف طن من النفط الخام وهذه الكمية كانت تعادل عشر احتياجات اسرائيل من النفط ذلك الوقت اضافة الى ان الطاقة الانتاجية لحقول الغاز في حينه كانت تسعة ملايين قدم مكعب اي بمقدار (٩٠) الف طن من النفط الخام . وفي نفس العام ١٩٦١ اتمت اسرائيل انشاء انبوب لنقل الغاز بقطر (٦) بوصات يصل ما بين روش زوهر ومدينة سدوم لاستغلال الغاز في توفير الطاقة اللازمة للعديد من المنشآت الصناعية في المدينة .

عام ١٩٦٣ زاد انتاج اسرائيل من النفط الخام الى (٩٤٩) الف برميل وتم حفر ابار استكشافية وتطويرية مجموع أعماقها (٩٦٣٦٧) قدما . استمرت الزيادة في الاستكشافات والتحريات والانتاج عام ١٩٦٤ حيث بلغ مجموع اطوال الحفريات (١٣٥٦٩٧) قدما أي بزيادة مقدارها (٤٠٫٨) بالمائة عن عام ١٩٦٣ .

وحفر ما بين عام ١٩٦٣ وعام ١٩٦٤ تسعة عشر بئرا ، ادت هذه الحفريات الى العثور على قمم نفطية في الصخور الجيرية التابعة لعصر الجوراسك في مناطق حيلتس ونيرعام. وتتسم طبيعة التحريات الجيوفيزيائية التي اجريت عام ١٩٦٤ بالتركيز على طريقة المسح الزلزالي لمردوداتها الايجابية . وانشأت الحكومة الاسرائيلية في العام نفسه مؤسسة تمويلية لاعمال التحريات الجيولوجية والجيوفيزيائية لاجراء التحريات ذات العلاقة